والكبر والمصر وغير الاستغفار من غير اقلاع توبة الكذابين وفي الحديث المستغفر
من ذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه رواه البيهقي عن ابن عباس مرفوعا
والذاكر كان بعضهم يقول استغفر الله من قولي استغفر الله وروي عن الحسن
البصري انه قال استغفارنا يحتاج الى الاستغفار اي لان الانسان يجري به على
لسانه من غير ان يكون للقلب شركة فيه كما يقول بحكم العادة وعند راس الغفلة
استغفر الله من غير تاثر قلبه فانه يرجع لمجرد حركة اللسان ولا جدوى له فائدة
اخرج الطبراني في الكبير عن عبادة بن الصامت مرفوعا بسند جيد قال الحافظ الهيثمي
من استغفر الله للمومنين والمومنات كتب الله له بكل مومن ومومنة حسنة
وروي فيه ايضا عن ابي الدرداء مرفوعا من استغفر الله للمومنين والمومنات سبعا وعشرين مرة كان من الذين يستجاب لهم ويرزق بهم اهل الارض
ومومن اي تصدق بوجودك ووحدانيتك وساير صفاتك واسمايك وبما ظن
من اياتك والايمان في اللغة مطلق التصديق سواكان مطابقا للواقع ام لا وسوا
تطابق بحكم شرعي ام لا بحيث لو اخبر بقيام زيد مثلا فصدق ذلك وفي الشرع تصديق
النبي صلى الله عليه وسلم في كل ما علم مجيئه به من الدين بالضرورة واورد على هذا
التعريف ان قوله بالضرورة متعلق بقوله علم ويلزم عليه ان ما جاء به صلى الله عليه
وسلم كله معلوم بالضرورة وليس منه ما يتوقف على نظر واستدلال وليس كذلك
ويجيب بان المراد من قوله بكونه علم بالضرورة انه اشتهر بين اهل الاسلام وصار العلم
به بمنابة العلم الحاصل بالضرورة وان كان في اصله نظريا كوجوده تعالى وصفاته عز وجل
ووجوب الصلاة ونحوها ويكفي الاجمال فيما يلاحظ اجمالا كالايمان بغالب الانبياء والملائكة
والكتب ولا بد من مع التفصيل فيما يلاحظ كذلك كموسى وعيسى وجبريل وميكائيل والتوراة
والانجيل والمراد من تصديقه صلى الله عليه وسلم قبول ما جاء به مع الرضى بتركل التكبر
والعناد وبنا الاعمال الصالحة عليه لا مجرد وقوع نسبة الصدق اليه في القلب
من غير اذعان وقبول له حتى يلزم الحكم بايمان كثير من الكفار الذين كانوا عالمين
بحقيقة نبوته عليه الصلاة والسلام وما جاء به كما يشهد بذلك قوله تعالى يعرفونه
كما يعرفون ابناءهم وقوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم وقوله تعالى
يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها لانهم لم يكونوا اذعنوا ولا قبلوه ولا بنوا
الاعمال الصالحة عليه بحيث صار يطلق عليه اسم التسليم كما يومئ اليه قوله الوضعي
والجمهور على ان من امن بقلبه ولم ينطق بلسانه مع القدرة على النطق واشتاع

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)